

شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 63) الشرح الثاني في المسجد النبوى (

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين.
اللهم اغفر لشیخنا وانفعهم انفع به يا رب العالمين. قال شیخ الاسلام ابن تیمیة رحمه الله تعالى في رسالته العقيدة الواسطية وقوله
وجوه يومئذ ناظرة - 00:00:00

الى ربها ناظرة فقوله على الارائك ينظرون وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وهذا الباب
في كتاب الله كثير ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره - 00:00:20

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا
شريك له وشهاد ان نبينا محمدا عبد ورسوله - 00:00:40

صلى الله عليه وعلى اصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد ختم المؤلف رحمه الله القسم الاول من كتابه وهو الآيات التي دلت
على جملة من صفات الله سبحانه - 00:00:57

ختم هذا القسم بالكلام او بالاشارة الى مسألة رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيمة جرى عدد من المصنفين في الاعتقاد على هذا
الامر وهو ختم الصفات بمسألة الرؤية كما ترى من فعل شیخ الاسلام رحمه الله - 00:01:19

وكما فعل ابن قدامة في اللمعة وكما فعل غيرهما وهذا فيه لطيفة وهي ان الایمان بصفات الله سبحانه وتعالى وقيام العلم بال بصيرة
بهذه الصفات ثمرة رؤية الله سبحانه وتعالى بالبصر - 00:01:55

يوم القيمة فان كنت حريصا على ان تناول هذه النعمة الكبیري وهي رؤية الله سبحانه وتعالى ببصرك في الآخرة فايقн ببصيرتك في
الدنيا بما مضى من صفات الله سبحانه وتعالى - 00:02:26

مبث الرؤية ذو علاقة وثيقة بباب الصفات وذلك ان الله سبحانه وتعالى كما انه يرى فانه يرى كما دل على هذا ادلة كثيرة سیأتي
بعضها ضم الى هذا امرا اخر - 00:02:52

وهو الارتباط الوثيق بين مسألة الرؤية وصفة العلو لله سبحانه وتعالى وذلك ان من ادلة اثبات العلو ادلة الرؤية
فالامران متلازمان ولابد لمن اثبت الرؤية - 00:03:18

على الوجه الصحيح الذي مضى عليه السلف الصالح لابد من ان يثبت صفة العلو لله سبحانه وتعالى والحال انه اما من اثبات
المسؤلتين معا او نفيهما معا واما اثبات الرؤيا مع نفي العلو - 00:03:48

فان هذا تناقض كما سیأتي الكلام عنه مفصلا لاحقا ان شاء الله سبحانه وتعالى الناس في مسألة الرؤية رؤية الله سبحانه وتعالى في
الاخرين بالبصر هذه المسألة الناس فيها منقسمون الى ثلاثة اقسام - 00:04:13

مسألة الرؤية اعني رؤية الله سبحانه وتعالى بالعين الناس منقسمون فيها الى ثلاثة اقسام القسم الاول من اثبات الرؤية لله عز وجل
في الدنيا والآخرة والصنف الثاني من نفي رؤية الله سبحانه وتعالى في الدنيا - 00:04:39

والآخرة وهؤلاء الجهمية والمعتزلة وكذلك الخوارج وصنف نفوا رؤية الله عز وجل في الدنيا واثبتوها في الآخرة وهؤلاء هم اهل
الحق والتوفيق هم اهل السنة والجماعة اما رؤية الله عز وجل في الدنيا - 00:05:05

فإن هذه الرؤية منافية لا يمكن ولا يصح أن يقال إن الله سبحانه وتعالى يراه أحد في الدنيا بعينه دليل هذا ما ثبت في صحيح مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم - [00:05:32](#)

تعلموا انه لن يرى احد منكم ربه عز وجل حتى يموت هذا امر واجب واجب العلم والتعلم وهو انه لا يمكن ان يرى احد ربه سبحانه وتعالى في الدنيا انما يراه جل وعلا في الآخرة - [00:05:55](#)

ويidel على هذا ايضا قوله تعالى جوابا لطلب موسى عليه السلام حينما قال له رب ارني انظر اليك طلب ان يرى الله سبحانه وتعالى فقال الله سبحانه لن تراني قال لن تراني - [00:06:19](#)

ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وذلك ان العين المركبة في الدنيا لا تطيق ولا تحتمل رؤية الله العظيم سبحانه وتعالى. في الدنيا - [00:06:44](#)

هذه العين تفنى فلا يرى ما يبقى بما يفني وانما اذا ركب الانسان تركيبا اخر في الآخرة فانه يرى بما يبقى ما يبقى هذه كلمة حسنة قالها الامام مالك رحمة الله - [00:07:13](#)

لما سئل عن قوله تعالى قال لن تراني اه فقال هذا في الدنيا انه لا يرى ما يبقى بما يفني ولكن في الآخرة يرى ما يبقى بما يبقى نقل هذا الاثر الجميل - [00:07:38](#)

عن الامام مالك القاضي عياض في ترتيب المدارك فالملخص ان رؤية الله سبحانه وتعالى في الدنيا منافية بل غير ممكنة قوى البشر لا تحتمل ذلك اما في الآخرة فان الله سبحانه وتعالى - [00:08:02](#)

يعطي العباد قوة بها يمكنهم ان ينالوا هذه السعادة الكبرى وهي رؤية الله سبحانه وتعالى. هذا عن الرؤية في الدنيا اذا كل من يزعمه بأنه رأى الله عز وجل يقظة في الدنيا - [00:08:23](#)

فانه كاذب او متوهם كل من زعم انه رأى الله سبحانه وتعالى يقظة في الدنيا فانه اما كاذب واما واهم ولو كان احد يرى ربه في الدنيا لكان موسى عليه السلام - [00:08:44](#)

وهو الكليم وهو النبي والرسول الكريم. وقد سأله عز وجل هذا الطلب ولكن الله جل وعلا اجابه بان هذا لا يكون في الدنيا قال لن تراني اما في الآخرة - [00:09:06](#)

فان الادلة كتابا وسنة قد تواترت بثبوت رؤية المؤمنين لربهم سبحانه وتعالى في الآخرة وفي النظم المشهور للشيخ محمد التاودي المالكي الذي ذكره في بعض حواشيه على الصحيح قال مما تواتر - [00:09:24](#)

حديث من كذب ومن بنى لله بيته واحتسب ورؤية شفاعة والحوض ومسح خفين وهذه بعض ومؤلف رحمة الله استدل على هذه الرؤية بما قد سمعت وهي اربع ايات جاءت في كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:09:47](#)

واشهر تلك الآيات كما سيأتي البحث فيه ان شاء الله قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. كذلك اورد قوله تعالى على الارائك ينظرون كذلك اورد قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وكذلك اورد قوله تعالى ولدينا من ولدينا مزيد - [00:10:12](#) ثمة ادلة اخرى دلت على ثبوت رؤية الله سبحانه وتعالى. والآيات الدالة على رؤية الله جل وعلا تنقسم كما قال ابن القيم رحمة الله الى قسمين الى ادلة صريحة والى ادلة غير صريحة غير صريحة وجميعها يدل على ثبوت هذه الرؤية عن الله عن هذه الرؤية - [00:10:35](#)

للله سبحانه وتعالى في الآخرة. فيرى المؤمنون ربهم سبحانه وتعالى يوم القيمة ويراه المؤمنون في جنات النعيم. اسأل الله جل وعلا ان يجعلني واياكم من ينال هذه النعمة العظيمة اما - [00:11:01](#)

احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فانها كثيرة جدا بروية الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات وغيرها من كتب السنة روى احاديث الرؤيا اكثر من عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك ما سيأتي - [00:11:22](#)

في قسم الاحاديث التي اوردها المؤلف رحمة الله من هذه الرسالة ومن اشهر تلك الاحاديث حديث جرير ابن عبد الله في الصحاحين وغيرهما وجاء في الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بنحوه انكم سترون ربكم - [00:11:43](#)

كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون او قال لا تضامون في رؤيته وجاء في البخاري من حديث جرير رضي الله عنه ايضا ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال انكم سترون ربكم يوم القيمة - 00:12:05

في عيانا معاينة يعني ترون بالاعين واما اجماع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واجماع التابعين فمن بعدهم من اهل السنة فهذا

شيء كثير جدا والناقلون لهذا الاجماع طوائف لا يحصون - 00:12:24

من اهل السنة والجماعة من المتقدين ومن المتأخرین ومن المنتسبین الى المذاهب الاربعة ومن غيرهم. اذا هذه قضية معلومة من

الدين بالضرورة ادلتها كثيرة والاجماع عليها قطعي ولذا جزم طائفة من اهل العلم - 00:12:50

بكفر من انكر هذه الرؤية سئل الامام احمد رحمه الله عن من انكر رؤية الله تعالى فقال كافر كافر وسئل الامام مالك رحمه الله عن من

ينكر رؤية الله جل وعلا فقال السيف السيف - 00:13:14

يعني ما احراهم بان يحد على الردة بالسيف لانكار هذا الامر المقطوع به رؤية الله سبحانه وتعالى لا شك انها اعظم نعيم يناله

المؤمنون في الآخرة وما احسن ما قال - 00:13:33

الحسن البصري رحمه الله لولا ايقان المؤمنين برؤية ربهم يوم القيمة لذابت انفسهم في الدنيا حسرة هذا اعظم نعيم واكبر نعيم

واحب شيء الى المؤمنين ينالونه من ربهم سبحانه وتعالى يوم القيمة - 00:13:52

اما الادلة التي اوردها المؤلف رحمه الله فابتدأها باشهر دليل على ثبوت هذا الامر وذلك قوله سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناظرة الى

ربها ناظرة هذه الاية اية صريحة على اثبات رؤية الله سبحانه وتعالى - 00:14:12

في الآخرة وجوه يومئذ يعني يوم القيمة ناضرة و معنى النضره الحسن والبهاء قال الى ربها ناظرة دليل صريح يثبت رؤية المؤمنين

لربهم يوم القيمة ووجه الاستدلال يتمهد بمعرفة مسألتي اللغوية - 00:14:40

تتعلق بالفعل نظر فان اهل العلم قد نصوا ومن اولئك ابن القيم رحمه الله فانه قد حذر هذه القاعدة في كتابه احادي الارواح نص على

ان الفعل نظر يختلف معناه - 00:15:15

باختلاف تعديه بنفسه او غيره وقد جاء استعماله على ثلاثة اضرب اولا ان يعد الفعل نظر فيه وهذا يكون بمعنى التدبر والتفكير

والاعتبار ومنه قوله تعالى اولم ينظروا في ملوك السماوات والارض - 00:15:37

فان النظر هنا بمعنى التفكير والاعتبار الضرب الثاني هو ان يأتي الفعل نظر متعديا بنفسه وهذا يكون بمعنى الانتظار انظرونا

نقتبس من نوركم هل ينظرون الا ان يأتيهم الله - 00:16:04

في ظلل من الغمام والملائكة وامثال ذلك من الادلة الضرب الثالث ان يأتي الفعل نظرا متعديا بالالياء وهذا لا يراد به الا النظر بالعين

النظر بالعين يعني الرؤية البصرية تأمل في قوله تعالى - 00:16:32

فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسننه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننسجها ثم نكسوها لحما ما الذي

يفهمه اي انسان يسمع هذه الايات ان النظر هنا هو النظر بماذا - 00:17:02

بالبصر قال جل وعلا انظروا الى ثمره اذا اثمر اي شيء يفهمه من يعرف لغة العرب من هذه الاية الا النظر بالبصر. كما تفهم تلك الايات

فينبغي فهم قوله تعالى الى ربها ناظرة فهي ناظرة الى ربها سبحانه وتعالى - 00:17:22

اذا هذه الاية صريحة وكل من يعرف لغة العرب ورزق الانصاف فانه سيسلم بهذه الدلالة فكيف اذا انضم الى هذا قرينتان القرينة

الاولى في قوله سبحانه وجوه فانه قد احال النظر - 00:17:48

الى الوجه يعني جعل فعل النظر الوجه وهذا فيه بيان ان النظر يكون بالعين لان الوجه لان العين محلها الوجه فالاعين في الوجه

فيكون هذا مما يؤيد ان النظر يرجع الى ماذا - 00:18:15

الى بصر العين والامر الثاني اعني القرينة الثانية في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة يعني ذات حسن وبهاء فان المناسبة ظاهرة بين

هذه النظرة وبين رؤية الله سبحانه وتعالى ان هذه الوجوه - 00:18:41

التي ترى باعينها ربها جل وعلا ينالها هذا الفضل العظيم. هذا البهاء وهذا الحسن وهذا بعض اثر رؤية الله سبحانه وتعالى اذا هذه

الآية آية صريحة في اثبات رؤية الله جل وعلا ولو لم يأتي في النصوص - 00:19:05

الا هذه الاية لکفى بهذا دلیل على اثبات الرؤیة وقبل ان انتقل الى الاية الاخرى اشيرها هنا الى امرين يتعلقا بهذه الاية الامر الاول ما شغب به بعض اهل البدع على القاعدة اللغوية التي قد سمعت - 00:19:29

فإن بعض أهل البدع زعم أن نظر إلى تأتي بمعنى الانتظار إذا قلت نظر إلى تأتي في اللغة بمعنى ماذا إن انتظر نظر إلى بمعنى انتظر وعليه سيحمل هؤلاء هذه الآية على معنى - 00:19:55

الانتظار فيقولون الى ربها ناظرة يعني الى ثواب ربها متتظرة تنتظر ثواب تربيتها والجواب عن هذا من اوجهه اولا الاية مسوقة مساق ذكر الفضل والنعيم. الذى يناله المؤمنون فضلا من ربهم -00:20:21

وأي نعيم في الانتظار لا انتظار في دار القرار فان الانتظار عكس او الى عكس النعيم اقرب حتى انهم قالوا الانتظار الموت الا احمر يعني انه شيء ماذا متعب ومؤلم للنفوس - 00:20:56

فأي نعيم ذاك الذي يناله المؤمنون حينما ينتظرون ثواب ربهم سبحانه وتعالى. ثم يقال ثانياً إن هذا الذي ذكره فيه أضمار بلا دليل ولا حاجة والاتصال عدمه الأصل انه ماذا - 00:21:23

لَا اضمار و لَا حاجة تدعو الى هذا وليس ثمة دليل يدل عليه والقاعدة صريحة في ان النظر اذا عدي بالى فانه لا يفيد الا معنى الرؤية
ايقول احد ان معنى قوله تعالى - 00:21:47

فانظر الى طعامك وشرابك لم يتنسنـهـ ان معنى هذا انتظر طعامك وشرابك لم يتنسنـهـ وانظر الى حمارك انتظر حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننسـهـها ثم نكسـهـها لحـماـ انتظر ذلك - 00:22:09

لا يقول هذا احد ولا آآيتفوه بهذا من يعقل ما يقول قال القوم عندنا شاهد من لغة العرب يدل على ان النظر يأتي بمعنى الانتظار الا وهو قول حسان - 00:22:34

ابن ثابت رضي الله عنه وجوه يوم بدر ناظرات الى الرحمن يأتي بالفلاح وجوه يوم بدر ناظرات الى الرحمن يأتي بالفلاح قالوا ان النظر هنا محمول على معنى الانتظار ينتظرون - 00:22:55

ان يأتي الفلاح من عند ربهم سبحانه وتعالى والجواب عن هذا من اوجه اولا ان يقال كما قد قيل في درس البارحة ثبت العرش ثم انقضوا اثبتوا ان هذا من قول حسان رضي الله عنه. او انه حتى من قول من يحتاج بقولهم - 00:23:19

من أهل العربية ودون هذا خرط القتاد لم يثبت أن هذا من قول حسان رضي الله عنه بل ولا من قول غيره ومن آآ يحتاج بكلامهم في لغة العرب ثم يقال لهم ثانياً سلمنا ثبوتاً لهذا البيت عن حسانه أو عن غيره ومن يحتاج - 00:23:47

كلامهم من العرب فان هذا البيت باق على القاعدة اللغوية السابقة فانه يراد بهذا النظر نظر العين ووجه ذلك ان المؤمنين لما كانوا يستغثيون بربه لما كانوا يستغثيون ربهم يوم بدر - 00:24:13

كانوا ينظرون الى السماء وهذا حال كل من كان في امر يضطر فيه الى اللجوء الى الله سبحانه وتعالى فانه بفطنته يرفع رأسه الى السماء اشارة الى العلو فانه ينظر الى الجهة التي فيها ربه وهي العلو المطلق - 00:24:42

وهذا يفعله الناس جميماً بل حتى الحيوانات في حال الاضطرار بالفطرة ماذا تصنع ترفع رأسها إلى السماء إلى حيث ربها الذي يأتي بالفرج اذا هذا البيت لا ينافي ولا يعارض ولا ينافق - 00:25:06

هذه القاعدة التي ذكرتها فيما سبق الوجه الثالث ان يقال ان بعض اهل العلم يقول هذا البيت حصل فيه تحريف والا فالاصل فيه وجوه يوم بكر ناظرات الى الرحمن يأتي بالفلاح وجوه - 00:25:25

يوم بكر هذا شاعر على ما ذكر هؤلاء العلماء من بنى حنيفة وهو يتحدث عما كان في حروب الردة وجوه يوم بكر حروب الردة كانت مع بنى حنيفة وهؤلاء يرجعون الى بكر ابن وايل - 00:25:49

فالإشارة الى هذا الامر وكانوا ينظرون الى مسيلمة فانه قد تسمى رحمن اليه ينظرون اليه ببصرا عينهم يريدون ان يكون منه شيء يريدون ان يتحرك كونوا الظفر وقد خذلهم الله سبحانه وتعالى وانهزموا شر شر هزيمة - 00:26:14

اذا هذا البيت يستقيم على هذه القاعدة السالفة بناء على هذا التوجيه وهو انهم كانوا ينظرون الى من كان يتسمى بالرحمن اخزاهم الله وهو مسلمة الكذاب. فتبين اذا ان ما ذكروا - 00:26:41

لا يستقيم لا من جهة شرع ولا من جهة لغة الامر الثاني ان هؤلاء المبتدعة شغبوا على مذهب اهل السنة والجماعة الذي اطبقوا عليه في اثبات رؤية الله سبحانه وتعالى والاستدلال على ذلك - 00:27:01

بالالية السابقة شغبوا على هذا باثر مروي عن مجاهد رحمة الله وهو انه فسر قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال تنتظر تواب ربها قالوا هذا دليل على ان - 00:27:25

النظر في الاية ليس نظر العين انما هو انتظاره الثواب والجواب عن هذا من اوجهه اولا ان يقال لهم منذ متى وانتم يا معشر المبتدعة بالمعتزلة ومن لف لكم منذ متى وانتم تهتمون - 00:27:48

باثار السلف وتعتنون بها وانتم حرب عليها وتعارضونها بكل وسيلة فالان اصبحت اثار السلف محل استدلال وهم لو جاءتهم احاديث في الصحيحين قالوا اخبار احد غير مقبولة ونراهم الان يستدلون - 00:28:12

باثر عن مجاهد رحمة الله ثم يقال لهم ثانيا سلمنا صحة هذا الاثر عن مجاهد رحمة الله ولكن تنبه الى امر مهم وهذه مسألة دقيقة ينبغي على طالب العلم ان يتتبه اليها - 00:28:38

وهي ان البحث في الدليل شيء والبحث في المدلول شيء اخر انتبه البحث في الدليل شيء والبحث في المدلول شيء اخر ولذا العلماء يقولون بل العقلاء يقولون نفي الدليل المعين ليس نفي للمدلول - 00:29:01

نفي الدليل المعين ليس نفي للمدلول. لم؟ لانه قد يثبت بدليل اخر اذا مجاهد رحمة الله انما كان منه منازعة في الاستدلال على الرؤية من هذه الاية. اما ان يكون نافيا لرؤية الله عز وجل بالكلية فما ذكرتموه من هذا الاثر - 00:29:29

لا يساعد على اثبات ذلك اليه؟ يعني قد يكون لاحد من اهل العلم اجتهاد وليس ثمة عصمة لاحد العلماء اليه كذلك؟ اذا قد يكون لاحد من العلماء اجتهاد في فهم اية يخطئ - 00:29:57

يو فيه لكن هذا لا يستلزم ان يكون نافيا لما دل عليه الدليل بمعنى هذه مسألة ثبتت آآ عشرة ادلة او ثبتت عشر ادلة فحينما يأتي عالم من العلماء فيقول واحد من هذه الادلة ضعيف - 00:30:17

لا يصح ايمكن ان ينسب حينها الى انه ينفي المسألة بالكلية ينفي ما دل عليه مجموع هذه الادلة؟ الجواب ماذا لا لانه اذا نفي دليلا فتبقى دلالة بقية الادلة ثابتة - 00:30:44

وبالتالي فانه لا يصح ان ينسب مجاهد رحمة الله الى نفي رؤية الله عز وجل وانه يوافق هؤلاء المبتدعة بناء على رأيه في هذه الاية فاین الدليل عندكم من كلام مجاهد رحمة الله - 00:31:07

في رد دلالة بقية الآيات. بل این الادلة من كلام مجاهد رحمة الله في رد عشرات الاحاديث الثابتة الصريحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا تنبه رعاك الله الى مثل هذا الامر المهم الا - 00:31:27

له نظائر في مسائل الاعتقاد يكون هناك مباحثة واجتهاد ومنازعة لبعض اهل العلم في دلالة دليل معين لكن هذا لا يستلزم منازعته في ماذا في المدلول الذي دل عليه هذا الدليل - 00:31:48

ثم انه يقال ثالثا اذا كان جاء عن مجاهد رحمة الله تفسير هذه الاية بالانتظار فانه قد جاء عنه اثبات الرؤية لله عز وجل من هذه الاية فقد اخرج اسحاق بن راهويه - 00:32:07

في مسنده في الجزء الثاني وفي الجزء الثالث ايضا كرر الاثر مرتين اورد او روی رحمة الله عن مجاهد رحمة الله انه استدل على اثبات رؤية الله جل وعلا بقوله - 00:32:28

تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. وعليه فليس احد الاثرين باولى من الاخر اذا كان الاثر الاول سلمنا انه يدل على ان الاية لا تدل على رؤية الله فان الاثر الاخر يدل - 00:32:47

على انه يرى ثبوت الرؤيا من هذه الاية فليس احد الاثرين باولى من الاخر. عدا ان احسان الظن به رحمة الله اه يرشدنا ويقودنا الى

القول بان مجاهدا رحمة الله كان يرى رأيا ثم رجع الى الرأي الذي عليه - 00:33:12

من اهل العلم فلا شك ان حمل آآ رأي مجاهد رحمة الله في هذه الاية الى ما يوافق جماعة اهل العلم اولى من حمل ايه الذي استقر عليه الى ما يخالف - 00:33:39

اهل العلم وبعض اهل العلم واشار الى هذا اسحاق رحمة الله وان شئت ان تجعله توجيها جديدا اشار الى هذا آآ اسحاق رحمة الله في المسند وهو حمل اثر اه سعيد اه اثري اه وهو حمل اثر مجاهد رحمة الله على انه اراد ما يكون قبل يوم القيمة - 00:33:58

قبل يوم القيمة ينتظر ثواب الله عز وجل ثم انه بعد ذلك يكون رؤية او تكون رؤية لله سبحانه وتعالى ولا شك ان هذا الحمل فيه من التكليف ما فيه - 00:34:25

منبه هنا الى نكتة لطيفة اوردها اسحاق رحمة الله وفي مسنه حينما استطرد في بحث هذه المسألة حيث اورد عن ابن المبارك رحمة الله اثرا مهما ونافعا لك يا طالب العلم - 00:34:43

وهو انه قد اورد عليه ان فلانا من اهل العلم ولم يسمى في هذا الاثر كان عنده نوع التباس في الجمع بين قوله تعالى لا تدركه الابصار وبين قوله الى ربها ناظرة - 00:35:06

فكأن منه ان وقف فلم يثبت ولم ينف هنا قال ابن مبارك كلمة حسنة بعد ان جمع بين الدليلين وبين انه لا تعارض بين هذا وهذا وستتكلم عن قوله تعالى لا تدركه الابصار لاحقا ان شاء الله. المهم انه اشار لها هنا الى لفتة - 00:35:26

حيث قال للسائل لا تفشي هذا الكلام لا تتحلله الجهمية وهذا فيه درس لنا في ان سقطات اهل العلم او ما اجتهد فيه اهل العلم ما اجتهد فيه اهل العلم فاختطاوا لا ينبغي - 00:35:49

اشاعته حتى لا يتذرع وحتى لا يتقوى به اهل العلم. اللهم الا في مسألة قد شاعت وداعت هنا لابد من ماذا من البحث والتوجيه والتصوير والتخطئة. اما في مسألة في مسألة مغمورة - 00:36:12

كان لاحد من اهل العلم اجتهاد فيها. مخالف للصواب فان المنهج الذي علمنا اياه ابن المبارك رحمة الله ها هنا انه لا ينبغي ماذا اشاعته وادعاته حتى لا يتقوى به - 00:36:33

اهل البعد لان هؤلاء ما اسرعهم الى التقوى بكل اثر يقفون عليه يظنون انه يقوي مذهبهم. الواقع ان منهج القوم كما قد علمنا وذكرت هذا مرات منهجهم منهجهم قائم على انهم يعتقدون ثم - 00:36:52

يستدلون تستقر العقيدة في قلوبهم بناء على اهوائهم قواعدتهم وقوانينهم ثم بعد ذلك يذهبون يتلقفون ما قد يشهد لهم من هنا وهناك وهذا بخلاف المنهج العلمي الصحيح الذي ينبغي على كل على كل منصف ان يسلكه - 00:37:18

وهو انه يستدل اولا فيعتقد ثانيا اما الاية الثانية التي استدل بها المؤلف رحمة الله فهي قوله تعالى على الارائك ينظرون وهذه الاية يرى شيخ الاسلام رحمة الله انها دليل على اثبات رؤية الله سبحانه وتعالى - 00:37:42

وسبقه الى هذا طوائف من اهل العلم واشار الى هذا القول اه بعض المفسرين ومنهم ابن كثير رحمة الله وغيره واختار هذا ايضا من اهل العلم ابن القيم كما في كتابه اغاثة اللهفان. ووجه الدلالة - 00:38:10

ان الله سبحانه وتعالى بين النعيم الذي فيه اهل الايمان في الجنة. فقال سبحانه ان الابرار في نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نظرة النعيم وجهه الاستدلال بهذه الاية - 00:38:31

يتضح لك بضميمة امررين سابق للایة ولما لها اما الاول فان الله سبحانه وتعالى قد ذكر قبل هذه الاية بتسعة ايات قال سبحانه كلام عن الكفار قال كلام انهم عن ربهم يومئذ - 00:38:59

لمحظون ثم لما جاء السياق الى ذكر ما عليه اهل الايمان قال ماذا على الارائك ينظرون اذا اهل الايمان ينظرون في مقابلة الكفار الذين هم محظيون اهل الايمان ينظرون في مقابلة الكفار الذين هم محظيون. لما حجب الكفار عن ربهم - 00:39:23

نظر المؤمنون الى ربهم والضميمة الثانية ان الله سبحانه وتعالى يقول قال على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نظرة النعيم الا تذكر هذه الاية بالايقة السابقة حيث قال سبحانه وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - 00:39:52

فإن قوله تعالى في وجوههم نظرة النعيم قريب في المعنى من قوله وجوه يومئذ ناظرة فكما إن الآية السابقة دلت على أن نظرة الوجه اثر لرؤيا الله سبحانه وتعالى فكذلك هذه الآية بينت أن نظرة وجوههم تعرف في وجوههم نظرة النعيم اثر لماذا - 00:40:25 للنظر الذي ذكر قبل ذلك وهو النظر إلى الله سبحانه وتعالى. هذا وجه أول للاستدلال بهذه آية الوجه الثاني أن يقال إن الله سبحانه وتعالى قال على الآرائك ينظرون ولم يذكر - 00:40:55

إلى أي شيء يكون النظر كان هنا ماذا أبهام لوقوع النظر يعني إلى أي شيء يكون النظر وأهل البلاغة يقولون أباءهم يفيد التعميم ماذا أباءهم يفيد التعميم بمعنى - 00:41:19

ان من بلاغة هذه الآية على هذا الوجه أنها دلت على أن أهل الائمه في ذلك الموضع العظيم الذي يتنعمون فيه هذا النعيم الكبير. ان البراء لفي نعيم. على الآرائك وهي السرر. ينظرون - 00:41:46

إلى كل نعيم يلتقون برؤيتها إلى كل نعيم يلتقون برؤيتها والسؤال هنا ما هو أعظم نعيم يكون لأهل الائمه أليس هو النظر إلى الله سبحانه وتعالى اذا من اولى واول - 00:42:06

ما يدخل في قوله ينظرون النظر إلى الله سبحانه وتعالى. وقد اشار ابن القيم رحمه الله وها هنا إلى أنه قد قصر من قصر النظر إلى القصور أو إلى الولدان أو إلى الحور - 00:42:36

وترك ما هو أعظم من هذا بما لا مقارنة فيه. وهو النظر إلى الله سبحانه وتعالى. ان كان نظرهم هذا نعيمًا يلتقون به فأولى وأول ما يدخل في ذلك النظر إلى الله سبحانه وتعالى. فالآية تدور - 00:42:54

على ثبات الرؤيا لله جل وعلا اما على سبيل التنصيص واما على سبيل العموم اما أنها دلت على ثبات الرؤيا لله عز وجل حسرا وقصرا وأما أنها دلت على ثبوت الرؤيا جل لله جل وعلا لدخول ذلك في ماذا - 00:43:15

في العموم الذي ارشدنا إليه هذا أباءهم الذي جاء في هذه الآية. قد يقول قائل ولم لا يكون قوله ينظرون من النظر الذي يتعدى بنفسه فيكون بمعنى الانتظار على الآرائك ماذا - 00:43:38

ينتظرون والجواب أن يقال يا من انصف من نفسه الآية تتحدث عن نعيم عظيم. أليس كذلك أن البراء لفي نعيم وهل في الانتظار من نعيم اي انتظار هذا الذي يكون - 00:44:02

لأهل الائمه في ذلك المقام حتى يلتقون به والامر كما اسلفت الانتظار إلى عكس النعيم أقرب الانتظار الموت الأحمر فالذي لا شك فيه ولا ريب انه لا انتظار في دار القرار - 00:44:25

بل اي نعيم يتمناه أهل الائمه فإنه يحصل لهم مباشرة اذا تمنوا شيئاً فانه يأتيهم ويمن الله سبحانه وتعالى به عليهم. والانتظار حينئذ فالقول بان قوله ينظرون يرجع إلى معنى الانتظار قول بعيد بالمرة والذي لا شك فيه ان - 00:44:50

ينتظرون يدل على ثبات رؤيا الله سبحانه وتعالى كما اسلفت لك الآية الثالثة قوله تعالى للذين احسنوا الحسن وزيادة والزيادة هي رؤيا الله سبحانه وتعالى فسر هذا خير مفسر من الناس - 00:45:17

وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قد ثبت في صحيح مسلم من حديث صحيب بن سنان رضي الله عنه انه روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:45:43

اذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله لهم تريدون شيئاً ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة في كشف الله عز وجل الحجاب فلا يكون شيء احب اليهم من رؤيا الله سبحانه وتعالى - 00:45:56

ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى للذين احسنوا الحسن وزيادة قال اهل العلم قال سبحانه للذين احسنوا واهل الاحسان في الدنيا عبدوا الله كانهم يرونوه رأوا الله عز وجل - 00:46:19

كانهم يرون الله عز وجل ويهيأ لهم في قلوبهم بعظمته وكبرياته سبحانه وتعالى فكان جزاء ذلك ان رأوه باعينهم وابصارهم يوم القيمة اذا هذا تفسير النبي صلى الله عليه وسلم - 00:46:43

وقال به اصحابه من بعده وهكذا اهل العلم ولا تفسير في كلام الناس فوق تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية الرابعة قوله

تعالى ولدينا مزيد فان المزيد هو رؤية الله سبحانه وتعالى - 00:47:09

المزيد كالزيادة كما ان الزيادة هي الرؤية فالمزيد هو الرؤية وهذا تفسير انس رضي الله عنه وقال شيخ الاسلام عنه بأسناد صحيح كما انه روي عن علي رضي الله عنه - 00:47:36

كما انه روي عن جابر رضي الله عنه كما عزاه اليه البغوي في تفسيره كما انه روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كما عزاه اليه ابن القيم رحمة الله في التونية - 00:47:59

اذا هؤلاء اربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم روي عنهم تفسير قوله ولدينا مزيد بانه رؤية الله سبحانه وتعالى هذه الايات الاربع التي استدل بها المؤلف على اثبات رؤية الله جل وعلا - 00:48:14

واثمة ايات اخرى دلت على اثبات الرؤية لله عز وجل ومن ذلك ايات اللقاء كقوله تعالى تحبهم يوم يلقونه سلام وقل مثل هذا في قوله فمن كان يرجو لقاء ربها - 00:48:36

فاللقاء يتضمن الرؤية نقل الاجماع على هذا امام العربية ثعلب رحمة الله نقل الاجماع على ان اللقاء لا يكون الا برؤية لا يكون اللقاء الا برؤية وعلى هذا جماعة اهل العلم - 00:49:00

كما ذكر هذا ابن القيم رحمة الله في التونية ودليل ثان زائد زائد على ما ذكر المؤلف رحمة الله وهو قوله سبحانه وتعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لم يحتجوا قال الشافعي رحمة الله في كتابه احكام القرآن - 00:49:24

لما حجب الكافرين دل على ان المؤمنين يرونها والا لم يكن لذكر الحجاب هنا فائدة اذا كان الكل محجوبا عن رؤية الله سبحانه وتعالى. فما فائدة تخصيص الكافرين بذلك. اذا لما كان الكافرون محجوبين عن رؤية الله عز وجل - 00:49:52

دل هذا على ان اهل الایمان يرونها سبحانه وتعالى ودليل ثالث زائد على ما اورد المؤلف رحمة الله وهو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهذا الدليل من عجيب شأنه - 00:50:19

ان اهل البدع كما سيأتي في الدرس القادم ان شاء الله يستدلون به على نفي الرؤية لله جل وعلا. والحق انه دليل على اثباتها لا على نفيها. ويعجبني في هذا - 00:50:40

كلمة حسنة نقلها ابن القيم رحمة الله في حاد الارواح عن شيخه ابن تيمية في هذا الموضوع الذي نتحدث عنه وهو الاستدلال بقوله لا تدركه الابصار قال ابني التزم الا يستدل مبتدع - 00:50:54

بدليل نقلني على بدعته الا اثبتت ان هذا الدليل يدل على نقليس قوله يقول اي دليل من اية او حدث يستدل بي هذا الدليل المبتدع على بدعة فاني التزم ان اقلب عليه الاستدلال - 00:51:12

فاجعله دليلا عليه وليس دليلا وليس دليلا له وهذا الموضع سنؤجل الكلام عنه ان شاء الله الى الدرس القادم. بقيت مسألتان يتكلم عنهما اهل العلم اذا وصلوا الى الكلام عن موضوع الرؤية - 00:51:33

لان عندنا ثلاث مسائل كبرى في هذا الباب باب الرؤية المسألة الكبرى والمسألة الاولى والمسألة التي عليها المعمول هي مسألة رؤية المؤمنين لربهم سبحانه وتعالى في الاخرة وقد قلنا ان الحق الذي لا شك فيه وقامت عليه دلائل الكتاب والسنة والاجماع ان اهل الایمان يرون ربهم سبحانه - 00:51:54

على في الاخرة في موضعين في عرصات القيامة وفي جنات النعيم والمسألة الثانية والثالثة دون الاولى في الاهمية لكننا نذكرها على سبيل نذكرهما على سبيل الايجاز. المسألة الاولى تتعلق برؤية الكافرين لربهم سبحانه وتعالى في الاخرة. هذه مسألة - 00:52:20

كثر فيها النزاع لم يعرف النزاع فيها والشقاق فيها بين الناس فانه قد احتد الخلاف فيها في بعض الفترات حتى وصل الامر الى حد التبديع والهجر ولم يعرف هذا النزاع آآ بين الامة فيها الا في آآ او بعد المئة الثالثة من هجرة النبي - 00:52:47

صلى الله عليه وسلم كما اشار الى هذا شيخ الاسلام في رسالته الى اهل البحرين. المقصود ان الاقوال في هذه المسألة اشهرها ثلاثة الاول ان الكفار لا يرون ربهم سبحانه وتعالى في الاخرة - 00:53:16

مطلاقا وهذا القول هو الاشهر عند المتقدمين لاحظ يا رعاك الله انه لا يعرف في كلام الصحابة قول بين في هذه المسألة كما اشار الى
هذا شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:53:38

لكن الطبقات التي تلي الصحابة من اهل العلم المتقدمين ظواهر كلام اكثراهم اختيار هذا القول وهو ان الكفار مطلاقا لا يرون ربهم
والى هذا ميل شيخ الاسلام ابن تيمية القاضي ابي يعلى وجماعة من اهل العلم - 00:53:59

القول الثاني هو القول بالتفصيل وهو ان من الكفار من يرى ربهم ومنهم من لا يرى رب فالكافار باطنها وظاهرها لا يرون الله عز وجل.
الكافار المظهرون لکفراهم لا يرون الله عز وجل - 00:54:27

اما الكفار باطنها لا ظاهرها وهم المنافقون فانهم يرون الله عز وجل و الذين اتبتوا الرؤيا في هذا القول والقول الاتي يفرقون بين هذه
الرؤيا والرؤيا التي تكون لاهل الايمان - 00:54:47

يقولون ان هذه الرؤيا ان هذه الرؤيا رؤيا تعريف لا رؤيا تعميم هذه رؤيا ماذا تعريف يعرفون ربهم سبحانه وتعالى بهذه الرؤيا لا
انهم يتنعمون ويلتذون بهذه الرؤيا. رؤيا اهل الايمان - 00:55:05

رؤيا يحصل لهم بها نعيم ولذة. كما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عمارة عند النسائي وغيره. قال نسألك لذة
النظر الى وجهك والشوق الى لقائك. المقصود ان هؤلاء يقولون ان المنافقين دون الكافرين الصراحه. ماذا - 00:55:25

يرون الله سبحانه وتعالى وهذا القول اختاره ابن خزيمة رحمة الله كما في كتابه التوحيد و اشهر دليل للقول الاول الاية التي مرت كلا
انهم عن ربهم يومئذ هنا محظوظون. اما اصحاب هذا القول فانهم استدلوا بما ثبت - 00:55:48

في الصحيحين واللفظ لمسلم وفيه كلام طويل من حديث ابي سعيد رضي الله عنه. الشاهد منه ان الله سبحانه وتعالى يقول يوم
القيمة لتنبع كل امة ما كانت تعبد فتتبع كل من كان يعبد - 00:56:12

الها ما كان يعبد قال في الحديث ويبقى المؤمنون عفوا قال وتبقي هذه الامة ومعها منافقوها وغير اهل الكتاب. ثم ذكر في الحديث
ان الله سبحانه وتعالى يأتيهم في غير السورة التي يعرفون - 00:56:35

فيقولون نعوذ بالله منك نحن باقون حتى يأتي ربنا. قال فيأتيهم في الصورة التي يعرفون فینطلقو فیتبعونه الشاهد انه قد ثبت في
هذا الحديث ماذا ان المنافقين كانوا مع هذه الامة - 00:56:59

وثبت انه ماذا؟ رأوا الله عز وجل في السورة التي هو عليها سبحانه وتعالى وظاهر هذا ان المنافقين قد حصل لهم ما حصل للمؤمنين
من هذه الرؤيا التي هي رؤيا تعريف. ثم يكون ان يكشف الله عز وجل عن ساقه فيسجد المؤمن - 00:57:18

نون ولا يستطيع المنافقون السجود. هذا دليل القول الثاني وهو دليل وجيه كما ترى. القول الثالث القول بان الرؤيا حاصلة للكافرين
مطلاقا المظهرين والمنافقين وهذا القول اختاره ابن القيم رحمة الله كما في كتابه حادي - 00:57:40

الارواح و يستدل على هذا بآيات اللقاء كقوله تعالى يا ايها الانسان انك كاذح الى ربك كدحا فملائكيه قال والله يتضمن ماذا يتضمن
الرؤيا والاقوال على كل حال الثلاثة التي ذكرت - 00:58:05

هي مروية عن الامام احمد وعلى كل منها طائفة من اصحابه وهذه الاقوال الثلاثة لا تخرج عن مذهب اهل السنة والجماعة. هذه
المسألة من المسائل العقدية القليلة التي تعددت فيها اقوال اهل السنة والجماعة والسبب في هذا انه ليس ثمة دليل قاطع انما هي
اجتهاد - 00:58:30

لاهل العلم كل رأى ان هذا الدليل اقوى وعلى كل حال المسألة فيها المسألة فيها سعة ولا ينبغي التشديد في مثل هذه المسألة
الاجتهادية. المسألة الثانية وبها اختتم كلامي ما يتعلق - 00:58:55

برؤيا النبي صلى الله عليه وسلم لربه والحق في هذه المسألة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربها عينيه يعني لم يراه ببصره
سبق ان قدمت لك ان رؤيا الله عز وجل في الدنيا غير حاصلة وغير ممكنة. وهذه المسألة يبحثها - 00:59:16

اهل العلم في غير النبي صلى الله عليه وسلم فان هذه المسألة قد حصل فيها شيء من النزاع بين اهل العلم بخلاف المسألة الاولى فان
جميع الناس لا يمكن ان يروا ربهم سبحانه وتعالى في الدنيا. اما فيما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم فالمسألة فيها بعض النزاع من

لأهل العلم وان كان الحق فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرى ربه بعيني رأسه. انما كانت رؤيته له رؤية قلبية بل نقل عثمان بن سعيد الدارمي رحمة الله - 01:00:08

الاجماع على انه لم يرى صلى الله عليه وسلم ربه بعيني رأسه. وشيخ الاسلام رحمه الله يبين ان الخلاف الذي جاء في ظاهره عن الصحابة رضي الله عنهم يرجع في حقيقته الى اتفاق - 01:00:26

فليس احد من الصحابة لا ابن عباس ولا غيره. قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينيه انما قال انه ماذا رأى ربه ويقابل هذا جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين يقولون انه لم يرى ربه - 01:00:47

والقولان في الحقيقة مؤتلفان فالذين نفوا الرؤية ارادوا رؤية العين والذين اثبتوا الرؤيا ارادوا الرؤية القلبية وهذا هو الحق كيف والنبي صلى الله عليه وسلم لما سئل هل رأى ربه؟ قال نور - 01:01:08

انا اراه وقال مرة رأيت نورا. قال ماذا رأيت نورا وهذا النور هو الحجاب الذي احتجب به ربنا سبحانه وتعالى. فالحق هو الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه بعينيه انما ثبتت له الرؤية القلبية هذا والله تعالى - 01:01:30

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - 01:01:54